تونس في يوم الثلاثاء ١ صفر سنة ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ سانتيما — الموافق ٤ اكتوبر سنة ١٩٢١ — العدد ٣ السنة الاولى

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي

Directeur politique: Hassan GUELLATY.

ماذا يطلبون

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

طالما موهت زعماء الحزب الحر على الشعب واوهموهم انهم بيدهم مقاليد الامور وان صورتهم يزعزع اركان السياسة العامة وان بيدهم مفاتيح ابواب السعادة وان المستقبل في قبضتهم والمستقبل لله زعموا ان لهم احزابا وانصارا واخلاء واحبابا كلهم من دولي التطرف والنفوذ التام ببلاد فرنسا ومدينة باريس يلبون دعاءهم ويسمعون ندائهم يدعمون طلباتهم ويقضون حاجاتهم وفي القريب العاجل يتحقق برنامج الحزب الحر ويخرج من حيز الفكر الى ميدان العمل : ولكن ماهي حقيقة هذا البرنامج وماذا يطلبون ؟

برنامج الحزب الحر يشتمل على نقط ثمانية لهجت بها الالسنة ونشرتها الجرائد وعرفها الخاص والعام فكان حديث السمر وموضوع المفاوضة ومحل الاعجاب من الجميع ونحن نحبذ هذا البرنامج ونعترف بانه حق من حقوق الشعب لا يصدهم عن نيله نظام او معاهدة اقتضتها الظروف وحكمت بها الايام زالت اسبابها وانقضت دواعيها

ولكل من الزمان ابتداء
ولكل من الزمان انتهاء

تركب برنامج الحزب من ثمانية مطالب وفي طالعتها المجلس التشريعي والحكومة المسؤولة والكل يعرف ان الحق التشريعي يكون بيد الامم الدستورية بمعنى ان المجلس النيابي المنتخب من طرف الامة هو الذي يسن القوانين فلا يمكن للحكومة ان تصدر قانونا لا يعرض على هذا المجلس والمفاوضة مع اعضائه ويجري العمل بما يستقر عليه قرار اغلبية الاعضاء من قبول او رفض او تنقيح والحكومة مسؤولة عن تنفيذ مقرراته وان لم يرق لها ذلك فليس لها الا ان تقدم استعفاءها ويجب عليها ذلك كلما سحبت هاته الاغلبية ثقتها عنها : وبهذا النظام تكون السيطرة بيد الامة والحكومة مسخرة لاوامرها منفذة لاحكامها وحسبها المناقشة والمفاوضة والقول الاخير لنواب الامة هذا هو تفسير حق التشريع ومسؤولية الحكومة : وهذا هو الذي طلبه الحزب الحر بالمطلبين الاولين من برنامجه وبمقتضاه سافر الوفد الاول الى باريس وكنا نظن اننا لم نرتكب شططا عندما طلبنا لذلك كيف وقد اشركنا معنا الفرنسويين في النيابة بهذا المجلس بعدد مساو الى عدد نوابنا وذلك مما يدل على صفاء نيتنا وطهارة ضميرنا واننا لم نقصد بهذا الطلب الا التحفظ على حقوقنا واحاطتها بالكفالات الواقية لها من سطوة الاستبداد والحصول على سياسة التشريك المنبعث عن روح الاخلاص والمحاط بسياج العدالة والانصاف ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ارتنا الحوادث عيانا نفور اعاظم السياسيين بباريس وتصامم آذانهم عن سماع هذين المطلبين وقد سافر الوفد الثاني : ومأموريته المكلف بها هي السعي وراء تحقيق مطالب البرنامج والدفاع عنها ما امكن مع التفويض اليه في تنقيح بعض المطالب اذا اضطر الى ذلك : تعينت له هاته المأمورية عقب اجتماع وقع بمطبعة النهضة ليلة السفر اثر جدال ومفاوضة بين عدد وافر من زعماء الحزب وتقرر ذلك باغلبية الاصوات

ماذا اكتشف الوفد الثاني بباريس ؟

لقد صرح مدير جريدتنا بفصله السابق انه وجد اخلص احبابنا الفرنسويين والمتعمقين في الديمقراطية قد اذعروا وتصدعت آذانهم من كلمة دستور وقد شرحها اخصاؤنا بانها عبارة عن طرد الفرنسويين من المملكة التونسية برفق ولين واعتبرتها الادارة العليا ضربة قاسية اليمة على هيكل الحماية والمعاهدات الدولية

سافر مدير جريدتنا مصاحبا لهذا الوفد بصفة عضو مستشار بعد الالحاح الشديد عليه من كافة اعضاء الحزب الذين كانوا يفدون على مكتبه زرافات ووحدانا ليؤدوا الرجاء والدعوة ان لا يتخلى عن مرافقة الوفد حتى قال له احد اعضاء الوفد اذا لم ترافقنا فاننا نعرض عن هذا السفر وقد اثبتنا ذلك بشهادة ثلاثة من اعضاء الوفد تلك الشهادة التي تضمنتها الرسائل الثلاث التي ببددنا الاول وكانت الشجى في حناجر المغرضين تلك الشهادة التي كتمها صاحب ايضاح الحقيقة والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

وبذلك يعلم انه لم يكن متطفلا ولا دخيلا اغتنم فرصة وجوده لمدينة نورفاندي فاسرع الى باريس متراميا على اعضاء الوفد يحاول تغريرهم وصرفهم عن القيام بواجبهم والوقوف عند حد ما موريتهم المكلفين بها من طرف الامة كما زعمه المرخص العام بالحزب الحر وتلك الصحافة الساقطة

بمقتضى وظيفته الاستشارية وبمقتضى ما شاهده من المعاكسة للمطلبين الاولين محض النصيحة لله وللوطن واعلن برايه لاعضاء الحزب غير هياب ولا وجل واشار عليهم بوجوب التحفظ على المطلبين الاولين وجعلهما نصب ابصارهم كغاية سياسية شرعية ترمي اليها الامة التونسية قد اعترضتها عقبات لا يمكن اجتيازها الا مرحلة بعد مرحلة فيجب حينئذ الاقناع وقتا بمجلس تقريري في النظر واسع في المالية وتقرير الميزان تركيبه على التساوي من فرنسويين وتونسيين منتدبين بطريق الانتخاب كما يجب الاقناع بالمسؤولية الادارية ونعني بها مناقشة المديرين ومحاسبتهم عما وكل اليهم من تنفيذ قرارات هذا المجلس وحقيقة صادف قلاتي انتقادا على هذا الراي من بعض اعضاء الوفد وحقيقة كان حسان يتالم من هاته المعارضة لا لكونه وجد شدة من معارضيه وثباتا على فكرتهم الاولى ولكن خوفا على المسالة التونسية من الزوال اذا اصررنا على التمسك بالمطلبين الاولين بصيغتهما الاولى ولم نراع مقتضيات الاحوال كما كان يتالم قلاتي عندما وجد ما لاك النفرة وذلك التصامم عن سماع كلمة دستور فصاح من صميم فؤاده متوجعا يصف تلك الحالة وما اشتملت عليه من الخوف والذعر قائلا : ولعمري انها جنون وتخوفات وهمية فالى م هذا الخوف والانزعاج ولم هذا الغضب والاختلاج الكونهم راوا امة طالبت بهدوء واطمئنان حقوقها الشرعية فالشعب من سمو اميرها الفخم ومن حكومة الجمهورية وبرلمانها نظاما حرا استمدته من دروس الثورة الفرنساوية اليس ذلك مما يوجب الافتخار لفرنسا بان ترى الشعوب التي وضعها القدر تحت ظلها والتي ارضعتها لبان علومها قد تدرجت بعد الاحتكاك بها اربعين عاما وانتقلت من اقتصار كل فرد على النظر في مصلحته الخاصة الى التفكر في المصالح العامة تروم الحصول على الاعتراف ببرنامج دستوري يحقق لها امنيتها الثمينة الا وهي الحرية والمساواة والاخاء تلك الكلمات التي رسمتها فرنسا ابنة الثورة بدم رجالها على صفحات الانسانية كيف يجهلون ان الامة واستعدادها للاسترقاق الثمين ... الاحساس الشريف ... لا ينتمون الى علو المدارك وسمو الافكار وما ظهر من نمو التاثير وشدة ذلك الغليان المحرك للقلوب والمنبه للعقول الدافع بالامة التونسية قسرا الى تحقيق عيشة راضية ومستقبل زاهر كيف لا يفهمون ان هذا الجمود القاتل الناشيء عن فقد الشعور والزهد الحيوي يكون اوضح برهان على عقم السياسة الفرنسوية بشمال افريقية ويكون الحكم البات على نظام طريقة مخطرة لا يمكن الانتهاء اليها رغما عن تزاحم الاستعماريين والمستكرين وآلات الاستعمار

هاته صرخة قلاتي المنبعثة من جراحات قلبه الاسيف الناطقة باوجاعه وآلامه عند ما فشل الوفد الثاني واخفقت مساعيه بخصوص المطلبين الاولين هذا هو المغرض الخائن الذي حاول تغرير نواب الامة وصرفهم من القيام بواجبهم افلا تحمر وجوه هؤلاء الزعانف خجلا او يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون

قلنا ولا زلنا نقول ان الوفد الثاني نقح المطلبين الاولين بمقتضى ما اشار به قلاتي وبمقتضى التفويض الذي بيده من زعماء الحزب وذلك بشهادة السيد الطاهر بن عمار رئيس هذا الوفد برسالته المدرجة بعددنا الاول حيث ذكر بغاية الصراحة ان الراي الذي اشار به مدير جريدتنا بحجرة السيد عبد الرحمن اللزام بنزل باريس وافق عليه غالب الحاضرين وكذلك بشهادة الاستاذ السيد حسونه العياشي برسالته ايضا حيث صرح بغاية الايضاح ان نتيجة المفاوضات التي وقعت بين اعضاء الحزب كانت هي التمسك ببرنامج الحزب على الصيغة التي عليها وضمنت بالملحق المصاحب لعريضة جويلية عام ١٩٢٠ فيعني بطلب المجلس التشريعي ومسؤولية الحكومة مستثنى منها المقيم العام والاميرال وقائد جيش الاحتلال ، مع تحويل

الحق لنا عند الرفض البات من الحكومة بالاكتفاء موقتا بمرحلة اولى تمكننا من مجلس نيابي تفاوضي مالي يقرر الميزان مع مسؤولية ادارية لرؤساء الادارات وعند وصولنا الى باريس وجدنا لبعض عدة اشخاص من اصدقاء التونسيين وعقب المفاوضات الجديدة معهم اتفقنا على هذا السلوك ومن هنا نشات فكرة مكتوبنا بجريدة الطان وتسبب عن مسلكنا هذا لين انعطاف الينا الفكر العام الفرنساوي : انبعد هذا التصريح يرفع السيد حمودة المنستيري احد اعضاء هذا الوفد عقيرته ويقول بعد حكاية تلك الخرافة التي دلتنا بحماسه لهاته القضية انه هو المبتكر لها واليه ينتهي سندها «واما ما يتعلق بمسالة محاولة حسان التغرير بالوفد بقصد الرجوع في بعض مطالبه فلا اراني في حاجة لاطالة الكلام عليها حيث انها واقعة لاتحتاج الى برهان اكثر مما هو مبسوط بالفصل في رسائل التكذيب» اشار السيد حسان على الوفد بتنقيح الفصلين الاولين من البرنامج عندما راى وجوب ذلك وعمل الوفد باشارته [illegible] سبات عميق وراى في منامه ان حسان قدم الى باريس لتغرير اعضاء الوفد وحملهم على تحقير مطالب الامة وتنقيصها لغاية شخصية ولما أفاق من نومه تحدث بهاته الرؤيا المباركة ثم قام الان فنشرها على اعمدة الجرائد ولم يكتف بواحدة منها بل اراد ان يطوف بها على الجميع حتى لا يضن بهاته الجوهرة الثمينة التي التقطها من بحر مفكراته : واعجب من ذلك مقالة الاستاذ الصافي التي ذكر فيها انه ينتهي اتفاقه مع حسان عند ادعائه ان اعضاء الوفد التونسي الثاني قد ادخلوا بايعاز منه بعض تغييرات على البنود الثمانية الشهيرة التي تحدد ماموريتهم ثم قال وهذه تهمة جسيمة لا يمكن ان نتركها تكون بدون ان نرميها بما يليق بها من الدحض والتفنيد وقد جعلنا لك يا حضرة القاري الكريم هاته الاقوال على طولها وبرودتها لكي لا تعجب اذا قلنا ان زعماء الحزب يدارون الامة ويموهون عليها وان لهم سياستين متناقضتين يواجهون جناب المقيم بمطالب هي عين مطالبنا حتى نهمنا انهم رجعوا الى التمسك بالبرنامج الذي عدله الوفد الثاني الذي قاوموه زمانا مديدا وكنت ترى اعمدة الجرائد محشوة بطلب المجلس التشريعي ضمن المطالب الثمانية بدون التفات الى ما

وقع بباريس من تعديله بالمجلس التفاوضي وزيادة مطلب تاسع وهو التعليم الاجباري وكذلك الطلائع التي كانت تلاقي جناب المقيم اثناء تجوله بانحاء المملكة وتنشر عرائضها الصحافة العربية فانك لا ترى فيها الاحق التشريع ومسؤولية الحكومة وكذلك طلبات وفد الاربعين الامر الذي اجفل منه جناب المقيم واكد غير مرة ان المطلبين الاولين يعارضان المعاهدات السابقة فلا وجه لقبولها ولا للتامل منها

ولما القى السيد الصافي خطابه الاخير بالسفارة معلنا انه لا يطلب برلمانا كبرلمان الامم الاوروباوية ولا مسؤولية كمسؤلية حكومتها بل يطلب مجلسا تفاوضيا مهيمنا على موضوع جلساته وله سلطة تتسع على الميزانية ومسؤولية خصوص مديري الادارات فهمنا من ذلك انه اتفق معنا ورجع الى سياستنا المعتدلة فصرحنا بوقوع الاتفاق وزوال الشقاق

وقد فهم جناب المقيم مثلما فهمناه فاوعز الى الجرائد بان الشبيبة التونسية اعتدلت في مطالبها ولم يشذ عنها الا المتطرفون .

ونشرت جريدة الطان فصلا مسهبا [illegible] عن الفكرة الفرنساوية نحو المطالب المعتدلة الصادر [illegible] التونسية [illegible] وتحقيق امانيها في اسرع وقت ممكن

فثارت عند ذلك ثائرة زعماء الحزب واوعزوا للصحافة بتشديد النكير على هذا الاعتدال واتهمونا بالخيانة والعدوان نحو مليونين من النفوس وتذبذبت اقوالهم حتى بلغت من الابهام اننا لم نفهم ماذا يطلبون

استعملوا الاول مرة لفظ تفاوضي عوض تشريعي بعدما رقصوا لهذا اللفظ زمنا مديدا وادعوا بعد ذلك انه يسن القوانين فما وجه عدولهم يا ترى اتعمية عن السفارة ام لا يهام العموم

يصرح «مضل الامة» بعدده الاخير بان مطلب حزبه هو مناقشة مدير الفلاحة ومدير الاشغال ومدير المعارف ومدير المال عن اعمالهم وصدهم عن استبدادهم اليس هذا هو عين مطالبنا وهو المعني بالمسؤولية الادارية المضمنة ببرنامجنا فهل نحن طلبنا اقل من ذلك

ولكن اما تعجب ايها القاري من انتقاد جريدة الوزر على برنامجنا ومناظرته ببرنامجهم فصلا فصلا حتى انتقدت علينا تقديم بعض الفرنسويين على التونسيين وادعائها بعد ذلك ان مطالبه لم تتغير

وقد اتفقت الجريدتان على اننا نقصد بالاخلاق المشروطة في قبول الفنعوين

بالوظائف الدولية على التساوي هي الاخلاق والعوائد الفرنسوية ولا يمتري احد في كوننا لم نقصد بها الا الاخلاق الجيدة

واعجب من ذلك ما استرسل [illegible] مطلبنا العاشر ان الى [illegible] ملكنا المعظم : مع اننا ابعد الناس على التهكر في تنايل نفوذ سمو الافخم ونرى ان من اقدس الواجبات التشبث بعرش ملكه وما له مسترسلا في عائلته النجيبة

ولكن القوم يحرفون الكلام عن مواضعه بقصد السعاية بنا واثارة الضغائن علينا : تارة من جهة الشعب : وتارة من جهة مليكنا الجليل كل ذلك لاننا كشفنا القناع عن حقيقة سياستهم التي اصطادوا بها سوائم البسطاء وانها سياسة زور وتمويه لاسياسة ثبات وتحقيق ولم نقصد بذلك الا منفعة الامة لتثابر على الحقائق لاعلى الاوهام وعلى الله قصد السبيل

المسألة التونسية

اني لمخطيء . فلقد كنت اظن واثقا على حسن نية ان السيد احمد الصافي يذكر على الاقل انه زميلي في المحاماة ولا يضرب صفحا على الآداب التي تقضي علينا [illegible]

كما كنت اعتقد [illegible] بون بعيد بين كاتب عموم الحزب الحر وبين اصحابه المعروفين .

نعم كنت الاحظ بعين ملؤها الاسف ان ذلك الرجل الذي رشحته للزعامة وافتداه على منصة الرئاسة صار ينقاد بدون تبصر لتأثيرات خفية ومقوتة صادرة عن اناس دأبهم الثلب وديدنهم النميمة ولكنني كنت أومل انه لايلبث ان يقطع الاغلال التي كبله فيها رعاة الحزب الضالين ويتبرأ من شعوذاتهم المبنية على الخداع

انها لاضغاث احلام ! فالاستاذ احمد الصافي قد ارتدى برداء اركان حزبه لم يزل بميدان الكفاح متسلحا بدعاو ملؤها السم واقاويل لا تخلو من سوء القصد ويهجم علي هجمة شعواء وظن اصحابه الذين كانوا يحرضونه بالقول والفعل انه القاني طريحا على الارض وداسني برجليه فهتفوا له وابتهجوا ابتهاجا لامزيد عليه

ولقد احرز على هذا القول بفصل الفصل الرنان الذي نشره يوم ٩ سبتمبر بجريدة «الكوري» ومن ذلك اليوم لم تفتر الصحافة العربية وهي فخر الحزب من اطراء الزعيم والاحتفال بانتصاره علي «عدو الامة»

ولكن لسوء بخت الحزب وصحافته لم يؤثر هذا التدجيل على الشعب الذي صار يتعارقه الشك في حسن نية الزعماء والجرائد وطالب مناجم غفير من افراده ان نطلعه على الحقيقة بدون تحامل وبكل الصراحة ولذا ابرزنا جريدة البرهان التي لاقت من الامة عظيم الاقبال وجميل الانعطاف رغما عن الوسائل الذميمة التي قررتها اللجنة العاملة للحزب لحمل الشعب على مقاطعة هاته الجريدة : ورغما عن الضغط المشين الذي استعمله رؤساء الحزب انفسهم ...... وسنأتي يوما ما على تفاصيل يخالها الانسان من باب المضحكات في شان الحملة التي قام بها الحزب ضد «البرهان»

اما اليوم فنكتفي بحكاية الحوادث السياسية الاخيرة بكل انصاف وبغير محاباة ويمكننا حصر تلك الحوادث في خمسة ادوار

الدور الاول ـ قامت الصحافة العربية وفي مقدمتها الصواب على قدم واحد لاذاعة خيانة نعمان و «رفيقه الجزائري المعلوم» اللذين ارتكبا ذنبا وياله من ذنب حيث لم ينخدعوا لاشراك معالي الاستاذ الثعالبي

الدور الثاني ـ قيام نعمان برد تيار تلك الصحافة دفاعا وهجوما

[illegible]

وتدعي ان لديها براهين ساطعة تمكنهم من سحق فلاني واصحابه اذا استمروا على غيهم

فكتب هؤلاء «الخونة الجواسيس» لسعادة الاستاذ الصافي راغبين منه قبول اجتماع عمومي يتمكن بفضله زعماء الحزب الحر من مقابلة المتهمين وجها لوجه وابهاتهم بالحجج الدامغة ولكن هاته الدعوى الاجتماع لم ترق للمتلاعبين الذين كانوا يتحققون ما وراء الاجتماع العمومي من الاخطار عليهم فعقدت لجنة الخمسة الخفية جلسة وقررت فيها ما قررت ثم استدعت مجلس الخمسة والعشرين بعد ان وقع انتقاء اعضائه فردا فردا واضيف اليه عدد لا يستهان به من البسطاء عديمي الادراك وبعد مفاوضة دامت خمس سوائع انقلبت الجلسة الخاصة الى جلسة عامة بسهولة مدهشة حارت فيها الافكار وقرر الحاضرون بالاجماع اصدار البلاغ الآتي «اذاع في البلاد بعض افراد مجهولة ان الحزب الحر الدستوري سيجتمع باولئك لرفع الخلاف وحيث ان الحق خلاف ذلك وان الحزب الر اسمى من ان يقابل المارقين بوجهه فهو ينفي تلك الاشاعة ويحذر العموم من مكائدهم

والسلام» وبعبارة اخرى فان مركز الحزب السامي يقضي عليه بان ...... يفر من المناقشة

الدور الرابع ـ وفي اثناء ذلك نشرت فصلا بجريدة «تونس الاشتراكية» اتيت فيه على تاريخ المسألة التونسية واوضحت انه لا خلاف : في المطالب مستشهدا بالخطاب الذي القاه الاستاذ الصافي بالسفارة قبيل سفر المقيم : كما اوضحت اننا كنا صدرنا برنامجنا بمطلبي المجلس التشريعي والحكومة المسؤلة ثم عوض الوفد الثاني ذينك المطلبين بمطلب مجلس تفاوضي يقرر الميزان وجعلهما كغاية نرمي اليها وذكرت ايضا انه وقع الاطلاع قبيل سفر الوفد الثاني على تعسر التحصيل على المطلبين الاولين . وان بعد حلول الوفد بباريس تداخلت لدى الاعضاء وتمكنت من استمالتهم لمطلب المجلس التفاوضي وقد ختمت ذلك الفصل بما خلاصته ان الالتباس الواقع في فكر جناب المقيم والذي حمله على التصريح بالشقاق ناتج عن المباينة الموجودة بين تصريحات كاتب عموم الحزب المتضمنة طلب مجلس تفاوضي ومسؤلية ادارية وبين ماتكتبه الصحف التي لازالت تترنم بذكر الدستور والمجلس التشريعي والحكومة المسؤلة واخيرا حذرت اللجنة العاملة بالحزب [illegible]

الدور الخامس ـ اثار ذلك الفصل زوبعة بجرائد الحزب فاشبعوني سبابا ـ وهذا السباب اكد لي ما كنت اعتقده من ان الافراد المترامين على الصحافة خالون عن كل فكرة سياسية وانهم لا يعتبرون الا ما ينجر لهم من الفوائد الذاتية بتغليط الشعب وبالضرب على النغمة التي يميل اليها عن بساطة اغلب القوم بيدان واجبهم هو ابراز الحقيقة بدون ادنى تصنع

وفي يوم ٩ سبتمبر حرر الاستاذ الصافي فصلا مسهبا بجريدة الكوري اشهر فيه علي حربا عوانا واليك خلاصة هذا الفصل

اولا ـ تدعي ان برنامجنا وقع تعديله منذ ارسال الوفد الثاني كلا انه لكذب وبهتان

ثانيا ـ تدعي ان الوفد الثاني غير باشارة منك المطالب الثمانية التي كلف بتقديمها . كلا انه لكذب وبهتان

ثالثا ـ اعلم انك اغتنمت فرصة سفرك لفرنسا للتطفل على الوفد والسعي في تغريره وانه لم يسلم من شعوذتك الا وطنية افراده وتيقظهم

وفي الختام ضربني الضربة التي اراد ان

يشتني بها على القضاء المبرم وهي اعلامي بأنني لا حامي ولا محتمي ثم تنازل من رفيع مقامه للاشارة علي بترك السياسة التونسية

واني اعترف بان تلك الضربة كانت قاسية ولكن من حسن بختي لم يقض علي بفضل اصدقاء حسبتهم والفيتهم دروعا وهم السادة الطاهر بن عمار رئيس الوفد الثاني وعبد الرحمان اللزام العضو به وحسونة العياشي كاتب عموم الوفد المذكور.

فلقد كاتبني هؤلاء الاصدقاء وادوا شهاداتهم التي نشرناها بهاته الجريدة واعربوا عن استيائهم من سوء نية اضدادي ولا يخفى ان اولئك الافاضل من الاعضاء المؤسسين للحزب الحر انهم كانوا نوابا شرعيين عن الامة وقد شاهدوا اعمالي واطلعوا على فكرتي اثناء الاقامة بباريس وتلك الشهادات ايدت ما كنت كتبته وفندت دعاوي الاستاذ الصافي واقامت الدليل على مافي تهم الاضداد المغرضين من الكذب والبهتان كما حقق النواب المذكورون انني صاحبت الوفد بصفة مستشار وبطلب من الحزب واننا بارحنا تونس حاملين لمطلب مجلس تشريعي وحكومة مسؤولة وان بعد وصولنا لباريس واطلاعنا على تعسر نجاح المطلب المذكور تفاوضنا في مسالة تعديل البرنامج واستقر راي الوفد على اتخاذ الطريقة التدريجية التي اشرت بها علي.

ان السيد احمد الصافي الذي يتبرأ بكل جوارحه من طلب المجلس التشريعي قد نسي او تناسى ان هذا المطلب قد وضعناه جميعا وحررناه جميعا ببرنامجنا وعرضناه جميعا على جلسة عامة وافقت عليه فلماذا اذا تبرأ اليوم من هذا المطلب الذي اعتبره شرعيا وتناسى من الاعتراف به كامر مشين

ومن جهة اخرى لماذا لم يعين لافراد الوفد الثاني المقصد الحقيقي الذي سافر لاجله الوفد المذكور الم يكن من واجب كاتب عموم الحزب ان يزيل حيرتنا فيما يخص المطلبين الاولين وان يعرفنا كما فعل بجريدة «الكوري» ان مرمى الحزب الحر ابسط مما كنا نظن بيدانه ينحصر في التحصيل على تعويض المجلس الشوري بمجلس تفاوضي مالي على انه لا يخفى عليه معاني الالفاظ القضائية ولا يمكن ان يلتبس عليه الامر ولو ارشدنا في الوقت المناسب بصفة كاتب عموم الحزب ورئيس الوفد الاول لكفانا مهنة المجادلات العقيمة بباريس

ولماذا لم يسع بعد رجوعه من باريس سنة ١٩٢٠ في صد الجرائد الدستورية عن التمادي في طلب مجلس تشريعي وحكومة مسؤولة لديه بيدان الصحافيين هم من اعضاء اللجنة العاملة بالحزب واركان حزب الاستاذ الصافي واخيرا لماذا يبذل الاستاذ الصافي الجهد في اقناع حزبه ان مجلسا تشريعيا ومجلسا تفاوضيا هما مثلان

والخلاصة ان المسالة لا تتجاوز منطقة احدى الحالتين: فاما لم يطلب قط المجلس الحر وكاتبه العام مجلسا تشريعيا وفي هاته الحالة لماذا تمادت الصحافة الدستورية ليومنا هذا في طلبه ولماذا يحاول الاستاذ الصافي ايهام اصحابه ان ذلك هو مطلب الحزب: واما وقع طلب مجلس تشريعي وحكومة مسؤولة في السابق وفي هاته الحالة لماذا اشبعني الاستاذ الصافي وجرائده سبابا لما صرحت بان هذا الاستاذ عدل المطلبين المذكورين حيث لم يتضمن خطابه الذي القاه لدى المقيم الا مجلسا تفاوضيا ماليا

فعلى من يريدون التمويه يا ترى؟

فماذا بقي والحالة هذه من هجو السيد احمد الصافي بقي بعض دسائس لا تليق بزعيم حزب كاتهامي زورا بثلب بعض اعيان الفرنساويين منهم شارل جيد وفرديناند بويسون وجرجو وموتتيون الذين اعربوا على زعمه عن استحسانهم لسياسة الثعالبي وعن احساساتهم الودية لشخصه.

اما كان اجدر بك ايها الاستاذ ان تدع هاته الوسائل الحقيرة لاصحاب الدعاوي الذين تعوزهم الحجج فان هؤلاء الاعيان لم يكونوا ابدا من خواص الثعالبي ولم يساعدوه على تحرير «تونس الشهيدة» ويا حبذا لو تلقى الثعالبي دروسا من اولئك الرجال في اصالة الراي والتجرد عن الغايات الذاتية وقد تنازل سعادة الاستاذ حتى لتأييد خرافات لفقها اصحابه النبهاء تتضمن انني سعيت في تغرير الوفد بباريس وكدت له المكائد

ولعمري ما كان يخطر ببالي ان سعادته يحملها الغرض لارتكاب رذيلة كهاته وانه يستعمل سلاحا يدنس اليد الحاملة له

ولا فائدة في تفنيد تلك الخرافات فان مكاتيب السادة بن عمار واللزام والعياشي كفتنا مهنة تكذيبها

ومن الغريب ان يسعى الاستاذ الصافي في اخفاء اغراضه ودسائسه تحت حجاب المروءة وخلوص النية والصدق

فياله من صدق كم تلصق به من ذنوب هو بري منها!

حسن قلاتي

الاحوال الخارجية

يتر نس [illegible] طالما ترنم بها [illegible] وكررها كتاب اليونان في تضاعيف [illegible] الحماسية يتر نس [illegible] من بعد فيتوهمون انه حقيقة فيهبون [illegible] ولكنهم لم يلبثوا الا قليلا حتى انقشع امامهم ذلك السراب الكاذب فاعتراهم الياس والفشل من جانبه

لهذا السراب انخدع عامة اليونان اذ كانوا يظنون ان انتصاراتهم الماضية ستفتح لهم ابواب الاستانة العليه وانهم سيجدون بدخولهم اليها جد [illegible] سلطنة الروم الغابرة ولكن سيوف الجيوش العثمانية الفتاكة حالت دونهم وتلك الاجنحة [illegible] اذ ولوا من حيث اتوا [illegible] تتابعهم الفرق التركية السريعة من كل جانب الى ان وصلوا [illegible] وهناك ابتدأ القتال بينهم وبين طلائع الكماليين الذين لم يفتروا عن مطاردتهم لحظة عين ولم [illegible] الى الآن ماذا كانت نتيجة هذه المعركة الجديدة ولو ان بعض الشركات اذاعت اثناء الاسبوع الماضي [illegible] عن هذه المدينة والاقرب للظن ان الحرب لم تشتد بعد بتلك الجهة لان غالب الجيوش العثمانية لم تزل بعيدة عن هذه الواجهة

ولكن يفهم من التصريحات التي اصدرها [illegible] كمال باشا الى عساكره المظفرة ان الحرب لا [illegible] كثيرا العزم حكومة انقرة على متابعة [illegible] على الاعداء الى ان تطهر التراب الوطني من آخر عسكري يوناني كما يفهم من بعض التلغرافات [illegible] الحلفاء اتفقوا على سياستهم الشرقية [illegible] ايفادهم بعثة الى انقرة لمعرفة الشروط التي يدعى المجلس الملي ان تكون قاعدة [illegible] الصلح: هذا ملخص الحوادث التي [illegible] بالبلاد التركية في هذا الاسبوع

اما اخبار مصر فانها ما زالت غامضة وربما حدثت هناك بعض الامور المهمة عقب رجوع الوفد الدولي على الصورة التي ذكرناها في عددنا السابق غير ان المراقبة الدولية على التلغراف وانقطاع الجرائد المصرية عنا لم تسمح لنا بمعرفة ما [illegible] ببلاد النيل كما ان اقتضاب الاخبار الواردة من [illegible] لم تفدنا كيف انتهت ثورة الوبلاد وما هي حالة الحركة الوطنية هناك: ولكن بالرغم عن [illegible] الادارة الانكليزية في [illegible] تلك البلاد فان النتف التي وقفنا عليها في [illegible] فرنسية تفيدنا حيث تعرضت لاحوال الهند [illegible] لنا ان الهدو لم يسد بها بعد الاطمئنان

كما انه لم يسد ايضا [illegible] المشاكل بالمقاطعات الشمالية [illegible] والبروتستان وانتشبت عدة معارك [illegible] الفريقين اضطرت قوات البوليس [illegible] ولا يمكن ان يتكهن الانسان بما [illegible] الحال بتلك الجزيرة التعيسة [illegible] على مصالح السياسة الداخلية الانكليزية

يوما فيوما

الثلاثاء

تواتر خبر [illegible] مسيو [illegible] المصالح الاقتصادية [illegible] باريس

ان مبارحة هذا الموظف السامي للايالة التونسية امر قليل الاهمية في حد ذاته ورغما عما اتصف به مسيو باريسال من حسن الخلق ولين العريكة وما قام به من الاعمال النافعة وما كنا لنتذمر من هذا الحادث العادي لولا خشية ان نرى ادارة المصالح الاقتصادية تذهب بذهاب مديرها

اسست هاته الادارة على عهد المقيم السالف المسيو الابيت سعيا وراء تحسين حالة الاهالي الاقتصادية. وبفضل ما ابداه المسيو باريسال من العزم والحزم حصلت منها للاهالي منافع لا يستهان بها وذلك رغما عن العقبات التي كان يوجدها في طريقه حزب الاستعمار ورغما عن زهادة المبالغ التي كانت تفرض لتلك المصلحة بالميزان

نعم لم تتصف الادارة المذكورة بالكمال والكمال لله وكانت دواليبها تحتاج بدون ريب الى التحسين ولكن هاته الحالة ما كان من شانها ان تبث فينا جرثومة الياس وتحملنا على التذمر والحقد

واقوى دليل على ما كان في وجود ادارة المصالح الاقتصادية من الفائدة للاهالي الحملة العنيفة التي قام بها ضدها وما بالعهد من قدم حزب الاستعمار الذي يتالم من كل ما يعود بالنفع على ابناء هاته البلاد

ومما يؤسف له ان الصحافة العربية كانت اعظم معين لحزب الاستعمار على تقويض اركان تلك المصلحة وذلك عملا بالمبدإ العقيم: «اما الكمال والا فلا» ولا يسعنا والحالة هاته الا اعتبار قول من قال «صديق عالم خير من عدو جاهل»

الاربعاء

لا زال الحزب الحر يتخذ وجهين. وجها يقابل به الحكومة ووجها يقابل به الشعب فرغما عن تصريحات كاتبه العام لدى المقيم ورغما عما كتبه هذا الاخير بجريدة «الكوري» فان جريدتي «الوزير» و«المنير» اكدتا بعدديهما الاخيرين ان الحزب المذكور لا زال ولن يزال يطالب بمجلس تشريعي وحكومة مسؤولة لدى هذا المجلس

ان تمادي اصحاب الصحف على التمسك بالمطلبين المذكورين صرنا لا نتعجب منه لدلينا ان الاستاذ الصافي وغيره من المحامين المنخرطين في الحزب يحققون لرفقائهم ان المجلس التشريعي والمجلس التفاوضي المالي توأمان

وانما نأسف لما تحدثه هاته السياسة الخالية عن الصدق من سوء التاثير لدى ارباب الحل والعقد وما ينتج عنها والتغرير بالشعب

اما حان وقت الاقلاع عن هاته السياسة العقيمة؟

الخميس

حل بين اظهرنا ضيف كريم يجب ان تفتخر به البلاد المغربية بل وجميع الاقطار الاسلامية اعني العلامة مولانا عبد الحي الكتاني

تشرفنا بمواجهته فالفيناه عالما جليلا ومفكرا حكيما جامعا لصفات الكمال وحرزا على شبهر عقلاء الرجال

ولقد ابدى اثناء اقامته بالحضراء من جميل الانعطاف نحو الشبيبة المتنورة التونسية ما صيرها ممنونة له على الدوام ولاقامة الدليل على ذلك الانعطاف تنازل مولانا عبد الحي الكتاني لتشريف محل مدير هاته الجريدة السيد حسن قلاتي بالمرسى مساء هذا اليوم واجتمع هنالك بنخبة من وجهاء الامة وسراة القوم فقضيا في حضرته سويعات لا يمحى ذكرها من اذهاننا طال الزمان او قصر

وبعد مبارحته لمحل مديرنا تشرف بالمثول لدى سمو ملكنا المعظم ادام الله بقاءه فاقبلته الحضرة العلية الناصرية بمزيد الحفاوة والاكرام وقلدته الصنف الثاني من وسام الافتخار وبعد هذا انتقل فضيلته الى سيدي ابي سعيد حيث اقام له صديقنا الفاضل السيد محمد البحري مادبة فاخرة حضرها نخبة من نبهاء الشبيبة التونسية وعلى الساعة الحادية عشر مساء عاد الاستاذ الامام قاصدا الحاضرة محفوفا باعجاب واحترام جميع من اسعدهم الحظ بالاجتماع به.

الجمعة

في صباح هذا اليوم وصل الوالي الوزير الاكبر سيدي محمد الطيب الجلولي راجعا من فرنسا بعد ان قضى بها ما ينيف عن الشهرين بقصد التفسح والاستراحة وكان بمعيته نجله الفاضل صديقنا السيد محمد العزيز الجلولي وكان في انتظاره على الرصيف من ناب عن سمو الامير وعن جناب المقيم العام وعن جناب الكاتب العام وبمجرد نزوله من السفينة توجه لسيدي ابي سعيد وحظي بالمثول لدى اميرنا المعظم فاقبلته الحضرة العلية بمزيد الترحاب وبعد مبارحته للقصر الملوكي توجه لقصر السفارة بالمرسى حيث اقبله جناب المعتمد بما يليق بجنابه من الاكرام فهنئ جنابه ونجله الكريم بسلامة القدوم.

وفي مساء هذا اليوم شرف مولانا عبد الحي الكتاني محل مطبعة النهضة وكان بمعيته رئيس شركتها السيد حسن قلاتي، وقد ابدى استحسانه للمشروع وشكر الرئيس على اعتنائه بكل ما يعود بالنفع على البلاد ثم القى بعض كلمات تتضمن ان فن الطبع اكبر معين لفن العلوم ووعد بطبع بعض مؤلفات بمطبعة النهضة وقبل مبارحته طبعت بمحضره بالاحرف الذهبية ورقة تضمن الترحاب بسعادته وهذا نصها:

يوم الجمعة ٢٧ محرم على الساعة ٤ بعد الزوال تشرفت مطبعة النهضة التونسية بزيارة الشيخ الجليل والعلامة الكبير صاحب البهجة والفضيلة مولاي عبد الحي الكتاني نفعنا الله بدله وبركته: ونحن نرسم بسجل مطبعتنا هذا الحادث المبارك شاكرين لمولانا الامام عنايته بمشروعنا وحسن التفاته لكل عمل يرمي الى ترقية الآداب العربية ونشر المعارف بين افراد الجامعة الاسلامية ملتمسين من فضيلته الدعاء لنا بتحقيق الآمال ونجاح الاعمال والله الموفق لما فيه خير الجميع وهو حسبي ونعم الوكيل

رئيس مجلس ادارة النهضة

حسن قلاتي

وبعد مبارحته لمطبعة النهضة تفضل بزيارة محل شركة النهضة الاقتصادية حيث اقبله رئيسها السيد حسن قلاتي

فاظهر مزيد الابتهاج بالمشروع وكرر عبارات الشكر ثم قال ان من اركان الرقي العلم والاقتصاد ولاحظ بمزيد السرور بوارق نموهما بهاته البلاد بفضل مساعي بعض المخلصين من الشبيبة المتنورة

وقد بارح سعادته مدينتنا راجعا للمغرب الاقصى صباح يوم الاحد الفارط تاركا جميل الذكر لدى كل من تشرف بمواجهته فنرجو له السلامة

السبت

زار جناب الامير سيدي المنصف باي المسيو الوزير الاكبر لتهنئته بسلامة القدوم وكذلك بالنيابة عن سمو والده المعظم

الاحد

تأييدا لما كتبناه آنفا في شان ادارة المصالح الاقتصادية ننشر ما كتبته في هذا الموضوع جريدة « لا تونيزي فرانسيز » :

« ..... كما صرحنا وصرح غيرنا بأن واجبنا يقضي علينا بأن لا نعود الاهالي بالاستغناء عن الادارات المؤسسة لجميع سكان المملكة

« فلقد كان يظن محبونا انهم يستحقون نظامات ادارية مختصة بهم ولعمري ان هذا الامتياز كان متجاوزا الحد المعقول وكان يكلف المستعمرة مصاريف باهضة » . الى ان قال :

« وهذا التأسيس ناتج عن فكرة سقيمة وعن انعطاف عديم الفائدة نحو الاهالي »

تلك جمل لا تحتاج لشرح ولا لتأويل فلتكن عبرة لمن اعتبر .

الاثنين

فتحت المدارس ابوابها ووفدت افواج الشبان من كل انحاء المملكة بقصد التغذي بلبان المعارف وقد بلغنا بمزيد الاسف ان مدير مدرسة كارنو امتنع من قبول بعض شبان الاهالي بمدرسته بدعوى ضيق محلاتها وتجاوز عدد التلامذة المعين لها ونحن لا نعير هذا العذر ادنى التفات لان ضيق المحلات يمكن ويلزم تلافيه . اما ما يضيع من اعمار ابنائنا خارج المدرسة فتلافيه امر عسير ولذا نستلفت انظار جناب مدير المعارف لهاته المسألة المهمة .

التعليم الابتدائي

والمجلس الشوري

اصعب شيء على الامم ان تحس بخطر يهدد قوميتها المرتكزة على اركان : منها المعتقد واللغة المكونة لتلك الروابط المتينة بين الافراد ومسقط الراس او البلد الذي اتخذ وطنا حتى ينشأ من هذه الروابط ميل كميل المولود للوالد . وهذا الميل الطبيعي المسلط على ارادة الافراد والمؤثر على حركاتهم يحدث بهم آلاما كلما احسوا بخطر ولو كان وهميا يهدد ركنا من اركان قوميتهم . يرمي المغرضون هذه الحركة بالتعصب والمنصفون يرونها حركة طبيعية حقة لا يؤاخذ من تظهر عليه

تختلف هذه الحركة بحسب استعداد الامم ودرجة رقيها . فانك تجدها مصحوبة بالفظاظة عند الاقوام التي لم يهذب العلم اخلاقهم وتراها سالكة طريقة محكمة يقودها انتظام عند الامم التي حنكتها التجارب .

تعتري القومية امراض متعددة لبعضها اسباب داخلية ولبعض اسبابه من الخارج فتشفي تلك الاسباب وتعمل ولكن المقاومة التي تلاقيها من الامة لحفظ القومية غير انها تتركها على حالة ضعف وهزال يعطلانها في سيرها الطبيعي نحو الارتقاء

اما الاسباب الداخلية فهي كلها محصورة في الجهل وهو اعظم خطر : والمرض الوحيد الذي تعتمده دسائس السياسة وتؤسس عليه اركان اعمالها لتخريب هيكل القوميات . ما الطبيب الحاذق لا يرى طريقا موصلة لسلامة القومية سوى مقاومة هذا المرض الداخلي حتى يبعده عن جسمها ويتركها غير قابلة لما عسى ان يدس لها من السموم : ومن المحقق ان هذا المرض لا يقاوم بالكلام ولو بلغ ما بلغ من الفصاحة وقوة البيان فما تنفع البلاغة في اقوام احتسى المرض عقولهم وانهك عزائمهم وهممهم ؟ وما تؤثر قوة الحجة في اناس انتزعت منهم ملكة الادراك حتى صاروا لا يفرقون بين العلم والجهل ؟ وعلى فرض انهم فهموا فضل العلم فما لديهم من القوة والنظام والحقوق حتى يمكنوا انفسهم من هذا الحق حق التعليم الذي استحقوه باداء ما اوجبته عليهم الحكومة من مال ودم وغير ذلك ؟ بل لا تكون مقاومته الا بالاعمال الصحيحة المنظمة والمؤسسة على اساس متين لا يضجر من يقوم بها واذا تاخر احد يقوم مقامه غيره ويستمر

وحينئذ فلنترك الكلام الفارغ لمن يكتفي به ولنات بحجة الارقام التي يصعب تفنيدها .

سكان الايالة التونسية مليونان . وقد اعترفت ادارة المعارف في العام السابق انه يوجد ثلاثة وتسعون الف صبي محرومين من التعليم الابتدائي لعدم وجود المدارس والاساتذة وذلك لعدم تخصيص جانب من الميزانية لتسديد هذا النقص ! ثلاثة وتسعون الف صبي محرومين من التعليم الابتدائي ! مع ان العناصر الاجنبية متمتعة بهذا الحق بتخصيص المقدار الكافي من الميزانية التونسية لتاسيس المدارس لهم بحيث لم يبق فرد منهم ويدعي ان ابنه او ابنته محروم من التعليم الابتدائي ! ولو عثر على نصف عشر هذا العدد في بلاد من البلاد الاوروبية لاهتز لهذا الخطر الفكر العام وتقام الكتاب والسياسيون على مقاومة اهل الحل والعقد واعتبار ذلك هفوة لا تغتفر

تركنا الامر شيء واضعنا انفس اوقاتنا في المناقشات البزانطينية ونبذنا وراء ظهورنا واجبات معتبرة واشتغلنا بالقشور وتمقنا الكمية القليلة من العزم والحزم لمقاومة بعضنا وقوميتنا مهددة باخطار كثيرة في مقدمتها الجهل .

نعم لا يوجد لدينا سلاح قانوني لابلاغ اصواتنا الى الحكومة واستلفات انظارها الى احتياجاتنا : ومن جهة اخرى لا يمكننا التربص حتى نمكن من هذا السلاح المبين في الطلبات التي قام بها الشعب وادرجت في اول عدد من هذه الصحيفة فيلزمنا حالا القيام بمطالبة حق التعليم واتخاذ ما يوجد لدينا من الحيثيات واستعمالها لمطالبة الحكومة واقناعها : لانه لا ينبغي استمرار حرماننا من حق التعليم : وان من واجباتنا تدارك هذا الخطر في القريب العاجل . سيجتمع المجلس الشوري في شهر نوفمبر المقبل ومن الممكن انه آخر اجتماع يعقده وانه يعوض بعد هذا الاجتماع بغيره بالانتخاب الحر مع نظر متسع في الميزانية

ولكنه من الواجب عليه ان يقوم بعمل صالح [illegible] قسمه ليترك تذكارا حسنا [illegible] ولربما يكون لبعض اعضائه اكبر مساعد لانجاح [illegible] ان رشحوا انفسهم وعقدوا العزم ان يقدم [illegible] الجلسة بايام اجتماعا باهل الخبرة ويقدموا [illegible] واعلامهم حالة التعليم الابتدائي ويحرروا تقريرا كافي البيان في هذا الموضوع ليقع عرضه على الحكومة في اول اجتماع مع نشره في الجرائد التونسية ويكون هذا التقرير في جملة الحجج التي يسافر بها الوفد الذي يقع الاتفاق على نفس اعضائه وارساله الى الى العاصمة الفرنسوية ان احوجتنا الحوادث الى ارساله

ولم يتم الى حد الآن الاعضاء الاهليون [illegible] هذا ولم يعقدوا اجتماعات تتركب من اهل الافكار [illegible] يفتحوا معهم ابحاثا تتعلق باحتياجات الشعب بل كانوا يكتفون بالحضور في الجلسات من غير تزود باي [illegible] ولا ادنى تقرير مفصل في حالة البلاد [illegible] من الوجهة الاقتصادية او الاجتماعية او الادبية [illegible] تكون تلك التقارير حجة لهم في [illegible] المامورية التي كلفتهم الحكومة بالقيام بها [illegible] عينتهم وكلاء على الشعب كالتقدم الذي [illegible] للقيام بشؤون المولى عليه

اعتبروا ماموريتهم كوظيف اسندته الحكومة اليهم وحسبوا انفسهم من زمرة الموظفين الذين لا يسوغ لهم مطالبة الحكومة باي حق [illegible] وربوا على هذه الملكة حتى التفت [illegible] لا رابطة بينهم وبين الشعب : وانه من [illegible] يعقدوا اجتماعات مع اهل الخبرة ويفتحوا [illegible] الباحث عن احتياجاته .. ويمثلون راي [illegible] فيهم عند ما يمكن في حق الانتخاب الذي لا [illegible] منه طال الزمن او قصر . محمد [illegible]

الصحافة الفرنسوية

والمسالة التونسية

حسبما اشار به بفصل حديث الهت به [illegible] مسيو حسن قلاتي احدث جريدة جديدة تحت اسم البرهان فزاد بذلك عضوا آخر [illegible] الناعقين المتوحشين وللزيادة في مقدار صحة اعلامات الظان الذي انبا بالفتور في مجادلات الشبان التونسيين والرجوع الى الاعتدال في مطالبهم [illegible] رنامجا نقلته بارتياح جريدة تونس الاجتماعية الصادرة في يوم الاحد الفارط حيث يمكن لنا الاطلاع على المطالبات القائم بها هذا الزعيم الحزب [illegible] ولنحكم من هناك على ما يمكن للاخرين [illegible] وبعد ان عرض لزوم تغيير الجمعية الشورية بمجلس تشريعي متركب من عدد متساو من التونسيين منتخبين بالاقتراع العام وسن المسؤولية لديها على رؤساء الادارات وقف عند فقرات البرنامج التي [illegible] صراحة بوجه قليل الخفاء الى الازالة [illegible] المنظمة للعنصر الفرنساوي بالادارة العامة [illegible] بالوطن نفسه

يطلب مسيو قلاتي انخراط جميع التونسيين بعموم الوظائف الادارية بشرط تقديم [illegible] الادبية والاخلاقية المرغوبة من المترشحين الفرنساويين وفيما يخص الضمانات الادبية [illegible] يزل يسمعي تصريحات رفقائي الاهالي [illegible] الاعلا للحكومة فان شهادة العالمية [illegible] الجامع الاعظم تساوي رتبة [illegible]

الضمانات الاخلاقية فيكفي لتقدير مرماها معرفة عوائد الاختلاس التي كانت ولم تزل ديدن الادارة الاهلية وتوقع ما تؤول اليه عند انتزاع المراقبة الخفية والنظر الدقيق من العنصر الفرنساوي والنتيجة الطبيعية لاجراء عمل من هذا الباب هو الازالة السريعة بدون استرجاع المستخدمين الفرنساويين الذين جهزوا مالية الايالة بالنظام والعفة : وبزوالهم يقع الرجوع الى سوء النظام العتيق

والفقرة التي الفت السمع بوجه خاص من البرنامج هي المتعلقة بالمطالبة في مشاركة التونسيين لشراء قطع ادارة الفلاحة . واما نحن الفرنسويون فنكافح على اتحاد تام في تصيير العمالة التونسية ارضا حقيقية بوجه نهائي فرنسوية بوجوب تاهيلها بالعمرين الفرنساويين ولهذا الغرض الوحيد اسست ادارة الاستعمار وهو الامر الذي يأباه الشبان التونسيون وهؤلاء الرجال الذين يعلمون ان معظمهم غير قادرين على استدرار ثمار الاراضي التي لهم تملكهم ولا متاعب يسعى في استخراجها من ايديهم لا يتحملون فكرة تنمية الجالية الفرنسوية التي تستقر بالارض ولا ريب ان مجاراة الفرنساويين الى الاحراز على قطع الاستعمار ينزع من ايدي هؤلاء نصف القطع الحاضرة وهو بلا شك من المستفاد على انتشار الاستعمار الامر الذي يكرهونه

غير ان الجديد بمنشور السيد قلاتي هو ارادة الاقامة بباريس للجنة مستمرة تونسية الى الكفي بمقالة : ديباريس تحرير النظامات السياسية الاستعمارية الفرنسوية وحينئذ فلباريس يجب ان يوجه التونسيون فردين او ثلاثة نواب منتخبين على وجه الحرية ومعينين من قبلهم وهؤلاء النواب المعينون بالاقتراع عموم ومواطنيهم مع الاستعداد لهم بجرايات لائقة من الميزان التونسي يكونون مسموعي الكلمة بوجه عادل لدى الحكومة والوزارة الخارجية او مجلس عموم الامة على جميع المسائل التي تهم الايالة

فلنوجه النظر الى هؤلاء الثلاثة نواب القاطنين بباريس بجرايات واسعة يعرضون على سبيل الوجوب اراداتهم على الحكومة الفرنساوية ويطلبون فعلا لديها كل سلطة خارجة عنهم مع البداية بنفوذ المقيم العام ويظن ان هذه احلام عند مطالعة جنون من هذا الباب تطبع تحت نظر حكومة الحماية غير ان الحوادث علمتنا انه ما كان يلوح جنونا بالامس صار الحقيقي في الغد مع الاحتفاظ على صفته المجنونة الا كان لي الحق في القول هنا منذ ثمانية ايام حيث ان مسيو قلاتي اليوم كما كان في عام ١٩١١ هو خطر على النظام العام وخطر على الاقامة الفرنساوية بالعمالة التونسية ؟

ولا يخفى من جهة اخرى وجوب منتهى [illegible] ويصرح ان ذلك ما هو الا برنامج بسيط بالجائزة تتهيأ العمالة التونسية الى النهوض الى درجة عالية بسبيل الوظائف التي يسعى اليها حقوقيا [illegible] شعب مدرك بحركة الشرقي وعريشة العقلي [illegible] الحرية ورفع حكم الحماية ؟

[illegible] هو برنامج الشبان التونسيين « المعتدلين » [illegible] اجد فوق ذلك ان الاختراع عجيب في [illegible] مرة واتهم الطبيعة بل من العلوم [illegible] [illegible] بدون الذهاب بها اليه والحوادث التي [illegible] فيها الايالة قليل من المظاهر والوقوع [illegible] وهم وشيء معهم في طريق الملاكات [illegible]

غير انه يلوح ان الوقت لم يكن مساعدا على نقص الطرق من الخطر وعدم الاهتمام ؟ وانه يلزم المبادرة الفعلية

وفيما يخصني لا اقلع عن مجادلة هذا الفريق القليل العدد ولا ارتاح من ترداد القول انهم لا يخصون حزبا بل انهم مدسوسون يسعون في الشرف والحول والارباح على الخصوص سيما وهم على معلومات غير ناضجة مع فقدان الفهم لحد الآن لحسن البحث في اغلبية الاهالي التونسيين الذين يعانون قليل الاهتمام على مطامعهم المختلفة .

الامضاء : (ل . ج . ب)

تعريبا عن جريدة « المعمر التونساوي » الصادرة تحت عدد ٧٠١ من سنتها ٣٢ بتاريخ يوم السبت ٢٤ سبتمبر ١٩٢١

ما الفائدة في ذلك ؟

كتبت جريدة « التونيزي فرانسيز » بعددها الصادر في ٢٨ سبتمبر المنصرم تحت العنوان اعلاه ما نصه :

من المعلوم ان وظيفة النيابة عن الحق العام يحتلها الآن كوميسارات الحكومة الذين هم فرنسيون ويقال انهم سيتخذون اليوم معاونين من الاهالي لمساعدتهم على القيام بمعاومهم الشاق ؛ ونحن لا نوافق على هذه الفكرة لان وجود موظفين عدليين فرنسيين بجلسات المحاكم الاهلية يبقيها صبغة من النزاهة [illegible] قبولها الاهالي بدل الكومسيرات الفرنسيين

على ان هذه الفكرة [illegible] لحد الآن لحيز العمل والمأمول ان لا [illegible] بعد جلسات المحاكم الاهلية الى [illegible] والاستقلال الذين كانا سائدين فيها من قبل

« البرهان » ونحن نتساءل عن السر الذي حمل الحكومة على تخصيص هذه الوظيفة بالفرنسيين ولو كانوا من المتمصرين مع انها تونسية محضة ولا داعي لحصرها في هؤلاء دون الآخرين وسنعود الى بسط هذه المسالة في عددنا الآتي

اخبار متفرقة

تربية النساء — استفدنا ان عدة مدارس نسائية ستفتح ابوابها بافغانستان للنهوض بالنساء وتربيتهن تربية ملائمة لحاجيات العصر الحاضر كما تاسست هناك ايضا جريدتان نسائيتان

ابرام معاهدة مع افغانستان — عقدت حكومة روسيا معاهدة ودية مع حكومة الافغان لتقوية روابط التاخي بين الملتين

الحرب والترك — كان للعمليات اليونانية بالاناضول تاثير كبير في نفوس العرب فان قبائلة كاملة من اعظم قبائل البلاد وهي قبائل بني عنيزة التي يعد افرادها بالآلاف بارحت الموصل اخيرا للالتحاق بالجيوش الكمالية

مؤتمر قومي بفارس — اجتمع في المدة الاخيرة بمدينة فارس مؤتمر عظيم حضره نواب من القوقازيين في جميع انحاء البلاد ولهم قوة كبيرة ونفوذ من حكومة الترك

الترك والاكراد — تجري المخابرات الآن بين الترك والاكراد في شأن عقد معاهدة بينهما وقد سافر وفد كبير من الاكراد الى عاصمة الكماليين

صاحب امتيازها المتصرف الطاهر بن الحاج عبد الله بن ... [illegible]

[illegible] المطبعة التونسية نهج الجزيرة عدد ١١ — تونس

[illegible]